Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (5) June (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

المطابقة النحوية بين المسند والمسند إليه في قصيدة لامية العرب للشنفرى

م. م. صابرين طعمة عيدان

م. م. وئام طعمة عيدان

جامعة البصرة للنفط والغاز/ كلية هندسة النفط والغاز

The grammatical match between the Musnad and the Musnad in the poem of the Umrah of the Arabs of Al –Shanfari

M.M. Sabreen Tuma Edan
M.M. Weam Tuma Edan
Basra University of Oil and Gas/ College of Oil and Gas Engineering
sabreentumaedan@gmail.com

الملخص:

تتميز المطابقة النحوية بأنّها ظاهرة من الظواهر النحوية التي تجلت فيها علاقة الترابط النحوي بين العناصر اللغوية المكونة للجملة العربية، فتتشارك هذه العناصر جميعها أو بعضها في خصائص معينة، ومن هذه الخصائص العدد كالإفراد والتثنية والجمع، والنوع كالتذكير والتأنيث وهذه العلاقات وجدناها في التطابق بين المسند والمسند إليه في لامية العرب.الكلمات المفتاحية: المطابقة ، المسند، المسند إليه، الشنفرى، الفصائل النحوية .

Abstract:

The grammatical match is characterized by being a phenomenon of grammatical phenomena in which the relationship of grammatical interconnection between the linguistic elements that make up the Arabic sentence, so these elements or some of them share certain characteristics, and among these characteristics are the number such as individualism, dementia and collection, and the type such as reminder and feminization ... and these relationships and found them in the congruence between the Musnad and the Musnad in the Lame of the Arabs.
Keywords: Matchin , Assistan, Assigning, Al -Shanfari, Grammatical factionsMatching

المقدمة

يسلّط هذا البحث الضوء على المطابقة النحوية في قصيدة لامية العرب للشنفرى التي تعد درة أدبية متميزة، وهي مما يعتز به الأدب العربي. وجاء البحث على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة فيها أهم النتائج وكما يأتي:المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الشاعر وقصيدته المطلب الثاني: مفهوم المطابقة النحوية المطلب الثالث: المطابقة النحوية بين المسند والمسند إليه ويضم محورين: الأول: المطابقة النحوية بين المبتدأ والخبر الثاني: المطابقة النحوية بين الفعل والفاعل .

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الشاعر وقصيدته:

أختلف الرواة حول اسم الشنفرى ونسبه فمنهم من قال أنّه عمرو بن مالك، او ثابت بن أوس الأزدي، وإنَّ الشنفرى هو لقب غلب عليه، وهذا ما يقع عليه إجماع الرواة والدارسين، ومنهم من يرى أنَّ الشنفرى هو اسم الشاعر الحقيقي وأنَّ الأسماء كانت من قبل التزيد والوهم[١]. ويعني اسمه –الشنفرى– (غليظ الشفاه) وهذا يدل على أنَّ دماء حبشية كانت تجري فيه. وهو صعلوك جاهلي من قبيلة إزد اليمانية، وقد تعلم الصعلكة على يد صعلوك فتاك وهو (تأبط شرا)[٢]. ومن المتفق عليه أنّه مات قتيلًا، وإن بني سلامان في إحدى محاولات التربص به والترصد له هم الذين

قتلوه[٣]أما أهمية قصيدته فتقوم شهرة الشنفرى على قصيدته اللامية المعروفة ب(لامية العرب)* تقع في ثمانية وستين بيتًا وجاءت على البحر الطويل[٤]، وقد أطلق عليها أحد الباحثين (نشيد الصحراء)[٥]؛ لأنّها صوّرت صحراء العرب بصورة تحس كأنك تعيش فيها بين قفارها وحرورها، وطيرها وحيوانها، وكأنّما يصبّ عليك من أسلوبه نفس الصحراء ونفحة من رمالها، ورياحها وعيشها الجديد[٦] وقد قال الشنفرى هذه القصيدة خلال وحدته وتشرده في الصعلكة، فجاءت هذه القصيدة مطابقة كل المطابقة لشخصيته لما فيها من مقومات، وعقله بما فيه من عمق ونضوج، وظروفه بما فيها من قسوة وجفاف، حتى كانت هذه القصيدة مرآة صقيلة نرى فيها الشنفرى وحياته بوضوح[٧].

المطلب الثاني: مفهوم المطابقة النحوية:

أولا: التعريف بالمطابقة لغة واصطلاحا:فالمطابقة لغة قد جاءت بمعنى الموافقة والتماثل والتساوي فالمعنى الأول جاء في تاج العروس:((المطابقة الموافقة وقد طابقه مطابقة وطباقا))[٨]. أما المعنى الآخر وهو التساوي عند ابن منظور بالإضافة إلى الموافقة إذ يقول:((طابقه مطابقة وطباقا وتطابق الشيئان تساويا... والمطابقة الموافقة والتطابق الاتفاق، وطابق بين الشيئين إذ جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما...))[٩] أما في الاصطلاح ففي البدء لابد من الإشارة إلى أن علمائنا القدماء قد أشاروا إلى ظاهرة المطابقة لكنّهم لم يحدوها بحدٍ معين، فهي عندهم متناثرة في الأبواب النحوية ولم يجعلوها في مباحث مستقلة ومن ذلك على سبيل المثال قول سيبويه:((هذا باب الابتداء، إعلم أن المبتدأ لا بدّ من أن يكون المبني عليه شيئا هو هو))[١٠] ومنهم من ذكر المصطلح كالرضي الاستراباذي فهو يقول في معرض حديثه عن ضمير الشأن:((ويختار تأنيث الضمير لرجوعه إلى المؤنث، أي القصة، إذا كان في الجملة المفسرة مؤنث، لقصد المطابقة...))[١١] ومثّل لذلك بقوله:﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾[١٢] وذكرها ابن عقيل في باب المبتدأ والخبر إذ يقول:((الوصف مع الفاعل إما أن يتطابقا إفرادا أوتثنية أو جمعا، أو لا يتطابقا))[١٣]أما في اصطلاح المحدثين فتوجد هنالك علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ المطابقة فقد حُدت المطابقة بأنّها ((اتفاق بين أجزاء التركيب على طريقة مخصوصة تجعل بينهما اتصالًا وتماسكًا، بحيث يحس كل من المتكلم والسامع أن التركيب يجري بصورة لغوية صحيحة وليس بين وحداته اللغوية تنافر))[١٤] فهي ظاهرة تتجلى فيها علاقة الترابط النحوي بين العناصر اللغوية في الجملة، حيث تتشارك جميع العناصر اللغوية أو بعضها في خصائص معينة[١٥]. فهي إذاً مجموعة من العناصر اللغوية وظائف متماثلة او متشابهة وتدل على معانٍ نحوية كالإعراب من رفع ونصب وجر، وكالعدد من إفراد وتثنية وجمع، أو كالتعريف والتنكير، وكالجنس من تذكير وتأنيث، أو كالشخص من تكلم وخطاب وغيبة. ففي المبتدأ والخبر تتمثل في الإعراب والعدد والجنس، وفي الفعل والفاعل في العدد والجنس أيضا، وفي التوابع في الإعراب وفي التعريف والتنكير[١٦].

وتتمثل أهم الصور المحققة لظاهرة المطابقة النحوية بما يأتي[١٧]:

أ- المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع

ب- المطابقة في التذكير والتأنيث

ج- المطابقة في الحالة الإعرابية .

ثانياً: تقسيمات المطابقة النحوية:

قد قسمها الباحث إن سوب لي إلى نوعين[١٨]:النوع الأول المطابقة الكليّة وتكون بين أجزاء الجملة مطابقة تامة وكلية في الجنس والعدد والإعراب والشخص. والثاني المطابقة الجزئية حيث تكون في بعض الفصائل، وعدمها في فصائل أخرى. وقسمها إلى تقسيم آخر وهو المطابقة الإلزامية التي تعني مطابقة العناصر اللفظية كجملة (المعلمون يدرسون في مدارسهم) . والمطابقة الاختيارية فهي جواز استعمال صورتين من المطابقة فكل من جملة (حضرت القاضي امرأة) و(حضر القاضي امرأة) جائزة بسبب صدارة الفعل في الجملة وانفصاله عن الفاعل[١٩]والمطابقة بحسب العلاقة بين المتطابقين في التركيب أو الجملة على ثلاثة أنواع[٢٠]:

١- علاقة الإسناد: وتتكون من المسند والمسند إليه مثل (الأولاد ناموا) و(الطلبة مجتهدون) في الجملة الأسمية، و(جاءت الطالبات) في الجملة الفعلية، إذ تتحقق المطابقة بين هذه الجمل بسبب علاقة الإسناد.

٢- علاقة التبعية: وتتكون من التابع والمتبوع مثل(تعرفتُ على القائدِ العظيمِ) و(أتمنى لك عشاءً هنيئاً) فيتبع (العظيم) (القائد) في الجنس والعدد والإعراب والتعيين، وكذلك الحال في (عشاءً) و(هنيئاً).

٣- العلاقة المشتركة بين الإسناد والتبعية: وهذه العلاقة توجد في التركيب النعت السببي مثل (التقيتُ بسائقٍ حسنةٍ أخلاقهُ) من الواضح أنَّ بين (سائقٍ) و(حسنةٍ) علاقة تبعية إذ (يتبع) حسنة المنعوت (المتبوع) في الإعراب والتعيين. أما (حسنة) و(أخلاقه) فهي علاقة إسنادية إذ يمثل لفظ

(حسنة) مسندًا إليه فاعلًا لذلك يكون مرفوعًا في الإعراب ويعود الضمير فيه إلى (سائقٍ). وما يهمنا في هذا البحث من هذه العلاقات هي العلاقة الأولى (علاقة الإسناد).

المطلب الثالث: المطابقة النحوية بين المسند والمسند إليه :

المتطابقان في جملة الإسناد هم المسند والمسند إليه، وتشمل الجملة الإسمية والجملة الفعلية، فالمسند إليه في الجملة الأسمية هو (المبتدأ)، وهو في الجملة الفعلية(الفاعل)، أما المسند في الجملة الأسمية (الخبر) وهو في الجملة الفعلية (الفعل).

أولًا: المطابقة بين المبتدأ والخبر :يتطابق المبتدأ مع الخبر في العدد والجنس غالبًا، في حين يتطابقان في الإعراب من حيث اللفظ إلا أن ذلك لا يأتي من المطابقة بينهما بل من الحكم النحوي إذ يرفع المبتدأ بالإبتداء ويرفع الخبر بالمبتدأ[٢١] يقول الرضي الاسترابادي:((والخبر يجب مطابقته للمبتدأ تذكيرًا، وتأنيثًا، وإفرادًا، وتثنيةً وجمعًا))[٢٢]. ولا يشترط في المبتدأ والخبر أن يكونا متطابقين في التعريف والتنكير، فأصل الكلام أن يبتدأ بالمعرفة إذا اجتمع نكرة ومعرفة، يقول سيبويه:((الابتداء إنما هو خبر وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف وهو أصل الكلام))[٢٣] وقد يأتيان كلاهما معرفتين، وقد يأتي المبتدأ نكرة مخصوصة ويأتي الخبر نكرة، أما أتيان الاثنين نكرتين محضتين فلا يجوز لأن النكرة المحضة تحيل إلى المجهول[٢٤]وتمثلت المطابقة في لامية العرب للشنفرى في ما يأتي:

١- **المطابقة في الإفراد والتذكير:** فقد ورد في القصيدة مطابقة المبتدأ والخبر في الإفراد والتذكير ومن ذلك قول الشاعر:

فَقَد حُمَّت الحاجاتُ واللَيلُ مُقمِرٌ وَشُدَّت لِطِيّاتٍ مَطايا وَأَرحُلُ[٢٥]

فالمبتدأ (الليلُ) طابق خبره (مقمرٌ) في الإفراد والتذكير.

وفي قول الشاعر:

وَإِن مُدَّتِ الأَيدي إِلى الزادِ لَم أَكُنُ بِأَعجَلِهِم إِذ أَجشَعُ القَومِ أَعجَلُ[٢٦]

نلحظ تطابق المبتدأ (أجشعُ) خبره(أعجلُ) في الإفراد والتذكير.

أما في قوله:

أَديمُ مِطالَ الجوعِ حَتّى أُميتَهُ وَأَضرِبُ عَنهُ الذِكرَ صَفحاً فَأَذهَلُ[٢٧]

فنجد المبتدأ محذوف تقديره (أنا) طابق خبره (أديمُ) في الإفراد والتذكير.

وقد طابق المبتدأ (الصبرُ) خبره (أجملُ) في التذكير والإفراد في قول الشاعر:

شَكا وَشَكَت ثُمَّ اِرعَوى بَعدُ وَاِرعَوَت وَلَلصَّبرُ إِن لَم يَنفَعِ الشَكوُ أَجمَلُ[٢٨]

أما في قول الشاعر:

وَلَستُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دونَ خَيرِهِ أَلَفَّ إِذا ما رُعتَهُ اِهتاجَ أَعزَلُ[٢٩]

فنلاحظ تطابق المبتدأ (شره) والخبر (دون خيره) في الإفراد والتذكير بتقدير –كائن– (شره قبل خيره).

وكذلك طابق المبتدأ المحذوف (هو) خبره (أعزلُ) في الإفراد والتذكير.وفي قول الشاعر:

هُمُ الأَهلُ لا مُستَودَعُ السِرَّ ذائِعٌ لَدَيهِم وَلا الجاني بِما جَرَّ يُخذَلُ[٣٠]

طابق المبتدأ (مستودعُ) خبره (ذائع) في الإفراد والتذكير. وكذلك طابق المبتدأ (الجاني) خبره الضمير(هو) في الجملة الفعلية (يخذلُ) في الإفراد والتذكير.

٢- **المطابقة في الإفراد والتأنيث** ومن شواهد مطابقة المبتدأ والخبر في الإفراد والتأنيث قول الشاعر:

فَوَلَّيتُ عَنها وَهَي تَكبو لِعَقرِهِ يُباشِرُهُ مِنها ذُقونٌ وَحَوصَلُ[٣١]

حيث طابق المبتدأ (هي) الخبر في الجملة تكبو في الإفراد والتأنيث.وفي قول الشاعر:

طَريدُ جِناياتٍ تَياسَرنَ لَحمَهُ عَقيرَتُهُ لأَيَّها حُمَّ أَوَّلُ[٣٢]

فقد طابق المبتدأ (عقيرته) الخبر في شبه الجملة(لأيّها) بتقدير –كائنة– في الإفراد والتأنيث.

٣- **التطابق في الجمع والتذكير:**وجد التطابق بين المبتدأ والخبر في الجمع والتذكير في القصيدة في ثلاثة مواضع وهي:في قول الشاعر:

دَعَستُ عَلى غَطشٍ وَبَغشٍ وَصُحبَتي سُعارٌ وَإِرزيزٌ وَوَجرٌ وَأَفكَلُ[٣٣]

طابق المبتدأ(صحبتي) خبره (سعار) في الجمع والتذكير.وفي قول الشاعر:

وَلي دونَكُم أَهلَونَ سيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرقَطُ زُهلولٌ وَعَرفاءُ جَيأَلُ[٣٤]

طابق المبتدأ(أهلون) خبره شبه الجملة (لي) بتقدير(كائنون أو موجودون) في الجمع والتذكير.

وقول الشاعر:

هُمُ الأهلُ لا مُستَودَعُ السِرَّ ذائِعٌ لَدَيهِم وَلا الجاني بِما جَرَّ يُخذَلُ[٣٥]

إذ طابق المبتدأ (هم) خبره (الأهل) في الجمع والتذكير.

٤- ما ظاهره عدم المطابقة: وقد يحصل هناك عدولا في بعض حالات المبتدأ والخبر فقد يخالف الخبر المبتدأ إذا كان على صيغة (فعيل) لأنّ فعيلًا بمعنى المفعول فيستوي فيه المذكر والمؤنث، وكذلك صيغة (فعول) يستوي فيها المذكر والمؤنث لما فيها من معنى المبالغة نحو امرأة صبور[٣٦].وقد تحدث عدم المطابقة في استعمال اسم الجنس الجمعي مفردًا مؤنثًا أو جمعًا مذكر نحو (العربُ كريمةٌ، والعربُ كرماء)، واستعمال بعض الألفاظ المفردة استعمال الجموع مثل رسول، صديق... الخ، أو استعمال الضمير أنتم لتبجيل المفرد[٣٧]. أو كاختلاف النحاة في جواز مخالفة خبر (كلّ) لها في العدد[٣٨].ومن ذلك قول الشنفرى:

وَكُلٌّ أَبِيٌّ باسِلٌ غَيرَ أَنَنّي إذا عَرَضَت أُولى الطَرائِدِ أَبسَلُ[٣٩]

(فكلٌ) في محل رفع بالإبتداء و(أبيٌّ) خبرها، وكلّ معناها الجمع وجاء خبرها مفرد وقد علل ذاك العكبري بقوله:((أفرد لفظ الخبر حملًا على لفظ كلّ ويجوز أن يأتي جمعًا حملًا على معناها))[٤٠].وفي قول الشاعر:

وَيَومٍ مِنَ الشِعرى يَذوبُ لَوابُهُ أَفاعيهِ في رَمضائِهِ تَتَمَلمَلُ[٤١]

نلحظ ما ظاهره عدم المطابقة بين المبتدأ (أفاعي) وهو جمع تكسير مؤنث غير عاقل، والخبر الجملة الفعلية (تتململُ) وكذلك قول الشاعر:

وَتَشرِبُ أَسآرِيَ القَطا الكُدرُ بَعدَما سَرَت قَرَباً أَحناؤُها تَتَصَلصَلُ[٤٢]

فالمبتدأ (أحناؤها) ظاهره عد المطابقة للخبر في الجملة الفعلية(تتصلصل). لكن العلماء قد جوزوا ذلك فإذا كان المبتدأ جمع تكسير لغير عاقل، ففي هذه الحالة يجوز معاملة الخبر على الإفراد والتأنيث[٤٣].

ثانيًا: المطابقة النحوية بين الفعل والفاعل:

الفعل في الجملة الأسمية هو المسند، والفاعل مسند إليه، فكلّ اسم تقدّمه فعل مقرر على صيغته وجعل الفعل حديثا عنه سواء على الحقيقة مثل (قامَ زيدٌ) أو على. المجاز مثل(نبتَ الزرعُ واشتدّ الحرُّ)، أو لم يفعل شيئًا مثل(ما قام زيدٌ)... وإنما شُرط في الفعل أن يكون مقررًا على صيغته وهو معنى قولنا سالم البناء، ليفصل بينه وبين ما لم يسمَ فاعله[٤٤]. فالفاعل كالجزء من الفعل، لأنَّ الفعل يفتقر إليه فلا يجوز تقديم الفاعل عليه كما لم يجز تقديم عجز الكلمة على صدرها، فإنْ وقع الاسم قبل الفعل فهو مبتدأ[٤٥]ويتطابق الفعل من الفاعل في الجنس نحو جاء المهندس، وجاء المهندسان، وجاء المهندسون، وكذلك في التأنيث جاءت المهندسة، وجاءت المهندستان، وجاءت المهندسات، ونلحظ مجيء الفعل مفردا في جميع الأمثلة ؛ ذلك لأنّ الفاعلية النحوية تلزم إفراد الفعل[٤٦] لكن قد ورد في لغة بعض قبائل العرب – وهم بنو الحارث بن كعب، وبعض طيء، وبعض أزد شنوءة– إسناد الفعل إلى ضمائر (ألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة) مع تقديمه على فاعله الظاهر نحو(قاما الزيدان، أو قاموا الزيدون، وقمن الهندات) وأطلق على هذه اللغة (لغة أكلوني البراغيث، أو لغة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)[٤٧]. لكن النحاة مالوا إلى عدم القياس عليها وخرجوها إلى مذاهب عدة فهي قليلة عند سيبويه[٤٨]، وضعيفة عند ابن الحاجب[٤٩]، وأما الثمانيني فغلّطها[٥٠] ومن المذاهب : اعتبار الضمائر علامات دالة على التثنية أو الجمع((فإذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع أُتى بعلامة تدل على التثنية أو الجمع فيقول: قاما الزيدات، وقاموا الزيدون، وقمن الهندات، فيكون الألف والواو والنون حروف تدل على التثنية والجمع، كما كانت التاء في قامت هند حرفًا يدل على التأنيث عند جميع العرب، والاسم المذكور ارتفعت به كما ارتفعت هند ب(قامت)))[٥١] ومنهم من رأى أنَّ الفعل المتقدم وما أتصل به جملة خبرية مقدمة ، والاسم الذي بعده مبتدأ مؤخر. ومنهم من قال بأنَّ ما اتصل بالفعل مرفوع وما بعده بدل مما أتصل بالاسم[٥٢] والمطابقة العددية تحدث إذا تقدّم الاسم بوساطة ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو نون النسوة وهي ضمائر تأخذ مواقع الأسماء، فلها محلها الإعرابي، ويسند الفعل إليها، لا إلى الأسم الذي قبلها لأنّه خرج عن الفاعلية إلى الابتداء، ولا يجوز أن يسند إلى الاسم الظاهر، والضمير العائد عليه لأنّ الفعل لا يسند مرتين[٥٣].أما الأحكام النحوية المتعلقة في المطابقة بين الفعل والفاعل من حيث التذكير والتأنيث فتنقسم إلى جواز ووجوب، فإذا تقدم الفعل على الفاعل وكان الفاعل مؤنثًا مجازيًا جاز تذكيره وتأنيثه نحو (طلعت الشمس، وطلع الشمس). لكن إذا كان تأنيث الفاعل حقيقيًا جرى على الفعل التأنيث على الأغلب نحو(جاءت هند)[٥٤] أما إذا أنفصل الفعل عن الفاعل المؤنث جاز تذكير الفعل ولا فرق بين المؤنث المجازي

والحقيقي وكلما طال الفصل بينهما كان أحسن نحو (حضر القاضي امرأة)[٥٥] . وإذا كان الفعل مفصولا عن الفاعل المؤنث في اسلوب الحصر (إلا) وجب تذكيره نحو (ما حضر إلا طالبة) ومع أن النحاة قد اشترطوا تطابق الفعل والفاعل في التذكير والتأنيث في حالة تقدم الفعل واتصاله بالفاعل، إذا كان الفاعل حقيقيًا إلا أنَّ سيبويه أشار إلى خلاف ذلك إذ قال العرب (قال فلانة)[٥٦] وهذا قد يسوغ تذكير الفعل للفاعل المؤنث.

ومن الشواهد الواردة في القصيدة على مطابقة الفعل والفاعل ما يأتي: **أولا: تذكير الفعل:** قال الشاعر:

لَعَمرُكَ ما في الأَرضِ ضيقٌ عَلى اِمرِئٍ سَرى راغِباً أَو راهِباً وَهوَ يَعقِلُ[٥٧]

ذكر الفعل (سرى)؛ لأن الفاعل مذكر وهو الضمير المستتر في سرى أي (هو) فطابقه في التذكير .وفي قوله:

غَدا طاوِياً يُعارِضُ الريحَ هافِياً يَخوتُ بِأَذنابِ الشِعابِ وَيَعسَلُ[٥٨]

قد طابق الفعل (يعارض) فاعله (هو) في التذكير .وكذلك في قول الشاعر:

فَلَمّا لَواهُ القوتُ مِن حَيثُ أَمَّهُ دَعا فَأَجابَتهُ نَظائِرُ نُحَّلُ[٥٩]

ذكر الفعل (لوى) ليطابق فاعله (القوت).وقوله:

إِذا زَلَّ عَنها السَهمُ حَنَّت كَأَنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجلى تُرِنُّ وَتُعوِلُ[٦٠]

نجد تطابق الفعل (زلّ) مع فاعله(سهم) في التذكير .وأيضا طابق الفعل(حثحث) الفاعل(محابيض) في قول الشاعر:

أَو الخَشرَمُ المَبعوثُ حَثحَثَ دَبرَهُ مَحابيضُ أَرداهُنَّ سامٍ مُعَسَّلُ[٦١]

ويجوز أن يؤنث الفعل استنادا للقاعدة النحوية التي تقول بجواز تأنيث الفعل أو تذكيره إذا كان الفاعل جمع تكسير فيصبح قوله (حثحثت دبره .. محابيضُ).

ثانيا: تأنيث الفعل: قال الشاعر:

فَقَد حُمَّت الحاجاتُ واللَيلُ مُقمِرٌ وَشُدَّت لِطِيّاتٍ مَطايا وَأَرحُلُ[٦٢]

فقد أُنث الفعل المبني للمجهول (حمّت) ليطابق نائبه (الحاجات) وهو جمع مؤنث سالم.وفي قوله:

وَإِن مُدَّتِ الأَيدي إِلى الزادِ لَم أَكُن بِأَعجَلِهِم إِذ أَجشَعُ القَومِ أَعجَلُ[٦٣]

الفعل المبني للمجهول (مدت) أنث ليطابق نائب الفاعل(الأيدي) وفي قول الشاعر:

وَكُلُّ أَبِيٍّ باسِلٌ غَيرَ أَنَنّي إِذا عَرَضَت أُولى الطَرائِدِ أَبسَلُ[٦٤]

طابق الفعل(عرضت) فاعله (أولى الطرائد) في التأنيث.وتطابق الفعل (انتحت) مع فاعله (يهماء) في قول الشاعر:

وَلَستُ بِمِحيارِ الظَلامِ إِذا اِنتَحَت هُدى الهَوجِلِ العِسّيفِ يَهماءُ هَوجَلُ[٦٥].

وكذلك طابق الفعل(هبت) فاعله (الريح) في التأنيث في قوله:

وَضافٍ إِذا هَبَّت لَهُ الريحُ طَيَّرَت لَبائِدَ عَن أَعطافِهِ ما تَرَجَّلُ[٦٦]

وفي قوله:

فَقالوا لَقَد هَرَّت بِلَيلٍ كِلابُنَا فَقُلنا أَذِئبٌ عَسَّ أَم عَسَّ فُرغُلُ[٦٧]

الفعل هرت طابق فاعله (كلابنا) في التأنيث .

الخاتمة:

وفي الختام فإنَّ المطابقة النحوية عنصر مهم من عناصر الوضوح في الجملة العربية وتؤدي إلى أمن اللبس, وتتمثل هذه المطابقة بعدد من الفصائل أو الوسائل وهي العلامة الإعرابية والتعيين والنوع والعدد والشخص, ووجدنا بعض هذه الوسائل في قصيدة لامية العرب للشنفرى عند بحثنا عن مطابقة المسند للمسند إليه ففي النوع الأول منه – المبتدأ والخبر– وجدنا كل من فصيلة العدد والنوع , أما في النوع الثاني –الفعل والفاعل– فقد تطابقا في النوع فقط. ولم تخلُ القصيدة من بعض الشواهد التي ظاهرها عدم المطابقة أو العدول عنها وكلها مستندة إلى قواعد نحوية.

هوامش البحث

[١] - ينظر: ديوان الشنفرى، صلاح الدين الهواري: ١

[٢] - ينظر: الجمهرة مختارات من الشعر العربي، محمد مهدي الجواهري: ١/ ٦١

[٣] -لامية العرب للشنفرى، شرح ودراسة، عبد الحليم حفني: ٣٥

*أنكب كثير من العلماء العرب والمستشرقين على شرحها ودراستها وإظهار فوائدها التاريخية والأدبية والاجتماعية... ولا يقتصر الأمر على ما كتب حولها من دراسات بل يمتد ليشمل ما أعقبها من لاميات نسبت للأمم الأخرى كلامية العجم والهند والاتراك والروم وغيرها... للمزيد ينظر: ديوان الشنفرى: ١٨

[٤] - ينظر: منهج العكبري في كتابه إعراب لامية العرب للشنفرى، علي يحيى محمد: ٣

[٥] - لامية العرب، محمد بديع: ٤

[٦] - ينظر: المصدر نفسه: ٤

[٧] - ينظر: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه, د. عبد الحليم حفني: ١٦٢

[٨] - تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ) فصل الطاء مع القاف ٦/ ٤١٧.

[٩] - لسان العرب ابن منظور:١٠/ ٢٩٠

[١٠] - الكتاب، سيبويه: ٢/ ١٢٧, وينظر أيضا باب مجرى النعت على المنعوت ١/ ٤٢١ ، وينظر: ٢/ ١٢٨ إذ عبر فيه عن المطابقة والمخالفة بقوله:((فقد يوافق الشيء الشيء ثم يخالفه لأنه ليس مثله)). وينظر: كتاب الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفضلي، مؤسسة الرسالة، باب توابع الأسماء في إعرابها ٢/ ٢٣ .

[١١] - شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسين الاستراباذي: ١/ ٢٠٠

[١٢] - سورة الحج: ٤٦

[١٣] - شرح ابن عقيل على ألفية أبن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل: ١/ ١٩٧

[١٤] - ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني، د. طه الجندي، ١٩٨٨م

[١٥] - ينظر: المطابقة النحوية في اللغة العربية، في ضوء اللسانيات الحديثة، تشي تشي هوانج: ٤٣

[١٦] - العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه, أسماء محمد رفعت عبدالحكيم:٨٣

[١٧] - ينظر: ظاهرة المطابقة في الاستعمال القرآني، د. طه الجندي: ١٥

[١٨] - ينظر: الفصائل النحوية في اللغة العربية، إن سوب لي: ١٩١

[١٩] - ينظر: المصدر نفسه: ١٩٢

[٢٠] - المطابقة النحوية في اللغة العربية في ضوء اللسانيات الحديثة، د. تشي تشي هوانج: ٤٥– ٤٦

[٢١] - ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري: ١/ ٥٦

[٢٢] - شرح الرضي على الكافية: الرضي الاستراباذي: ٤/ ٥٦

[٢٣] - الكتاب، سيبويه: ١/ ٣٢٨

[٢٤] - ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري: ٦٢٩, والمطابقة النحوية في اللغة العربية، تشي تشي هوانج: ٩٠

[٢٥] - ديوان الشنفرى: ٥٨

[٢٦] - المصدر نفسه: ٦١

[٢٧] - المصدر نفسه: ٦٦

[٢٨] - المصدر نفسه: ٧١

[٢٩] - المصدر نفسه: ٦٥

[٣٠] - المصدر نفسه: ٦٠

[٣١] - ديوان الشنفرى: ٧٥

[٣٢] - المصدر نفسه: ٧٥

[٣٣] - ديوان الشنفرى: ٧٨

[٣٤] - المصدر نفسه: ٨٠

[٣٥] - المصدر نفسه: ٦٠

[٣٦] - ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري: ١/ ٦وينظر: العدول عن المطابقة في الجملة العربية(دراسة نحوية تحليلية)، يوسف محمد، رائد سعود السلامي: ٥٦٥

[٣٧] - المطابقة النحوية في اللغة العربية، تشي تشي هوانج: ٩٨

[٣٨] - ينظر: العدول عن المطابقة في الجملة العربية، يوسف محمد، وسعود السلامي: ٥٦٨

[٣٩] - ديوان الشنفرى: ٦٠

[٤٠] - إعراب لامية العرب للشنفرى، أبو البقاء العكبري: ١/ ٦٦

[٤١] - ديوان الشنفرى: ٨٠

[٤٢] - المصدر نفسه: ٧٢

[٤٣] - ينظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجارم ومصطفى أمين: ٣/ ٤

[٤٤] -ينظر: المطابقة النحوية في صحيح البخاري، دراسة نحوية دلالية، رندا محمد محمد حمودة: ٧٥

[٤٥] - ينظر: المصدر نفسه: ٧٢

[٤٦] - ينظر: المطابقة النحوية في اللغة العربية، تشي تشي هوانج: ١٠٠

[٤٧] - ينظر: شرح ابن عقيل, بهاء الدين ابن عقيل : ٢/ ٨٥

[٤٨] - ينظر: الكتاب، سيبويه: ٢/ ٤٠

[٤٩] - ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: الرضي الاستراباذي: ٤/ ٤٩٠

[٥٠] - ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ٢/ ٢٩٢

[٥١] - شرح ابن عقيل: ٢/ ٨٠

[٥٢] - ينظر: الكتاب, سيبويه: ١/ ٢٣٦، وشرح الكافية, رضي الدين الاستراباذي : ٢/ ٤٠٢، وشرح ابن عقيل, بهاء الدين بن عقيل: ٢/ ٨٠

[٥٣] - ينظر: ظاهرة المطابقة في الجملة الفعلية بين التقنين والتفسير، ملّاوي الأمين: ٢٣٩

[٥٤] - ينظر: المطابقة النحوية في اللغة العربية في ضوء اللسانيات الحديثة، تشي تشي هوانج: ١٠١

[٥٥] - ينظر: الكتاب، سيبويه: ٢/ ٣٨

[٥٦] - ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٣٨

[٥٧] - ديوان الشنفرى: ٥٩

[٥٨] - المصدر نفسه: ٦٨

[٥٩] - المصدر نفسه: ٦٩

[٦٠] - المصدر نفسه: ٦٣

[٦١] - المصدر نفسه: ٧٠

[٦٢] - ديوان الشنفرى: ٥٨

[٦٣] - ينظر: المصدر نفسه: ٦١

[٦٤] - ينظر: المصدر نفسه: ٦٠

[٦٥] - ينظر: المصدر نفسه: ٦٦

[٦٦] - ينظر: المصدر نفسه: ٨١

[٦٧] - ينظر: المصدر نفسه: ٧١

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

❖ الأصول في النحو، ابن السراج(ت٣١٦)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، د. ط, د.ت. بيروت, لبنان.
❖ إعراب لامية العرب للشنفرى، أبو البقاء العكبري(ت٦١٦)، تحقيق محمد أديب عبد الواحد, المكتب الإسلامي, ط١, بيروت, لبنان ١٩٨٤م.
❖ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري(ت٥٧٧), تحقيق د. جودة مبروك محمد مبروك, مراجعة د. رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي ط١, القاهرة ٢٠٠٣م.
❖ تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ), تحقيق: د. عبد المنعم خليل إبراهيم, وكريم سيد محمد محمود, دار الكتب العلمية, بيروت , لبنان, ط١, ٢٠٠٧م.
❖ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦)، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه, مصر , د.ت.
❖ جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية ، ط٣٥، صيدا، بيروت, ١٩٩٨م.
❖ الجمهرة مختارات من الشعر العربي، محمد مهدي الجواهري, الناشر وزارة الثقافة, سوريا, ١٩٨٥م.
❖ ديوان الشنفرى، د. صلاح الدين الهواري, دار ومكتبة الهلال, ط١ , بيروت .
❖ شرح ابن عقيل على ألفية أبن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل ، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ط١، بيروت, ١٩٧٤م.
❖ شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١), المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة التجارية الكبرى, ط١١, مصر, ١٩٦١م.
❖ شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسين الاستراباذي، تحقيق أحمد السيد، المكتبة التوفيقية، ط١, القاهرة, مصر .
❖ شعر الصعاليك منهجه وخصائصه, عبدالحليم حفني, الهيئة المصرية للكتاب, د.ط, القاهرة, ١٩٧٩م.
❖ ظاهرة المطابقة في الاستعمال القرآني، د. طه محمد عوض الجندي، (اطروحة دكتوراه) ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة, ١٩٨٨م.
❖ ظاهرة المطابقة في الجملة الفعلية بين التقنين والتفسير، ملّاوي الأمين، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي, جامعة بسكرة, الجزائر, العدد الثالث، ٢٠٠٦م.
❖ العدول عن المطابقة بين الضمير ومرجعه، د. أسماء محمد رفعت, مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السويس, العدد الحادي والعشرون، ٢٠١٧م.
❖ العدول عن المطابقة في الجملة العربية، يوسف محمد العنزي ، ورائد سعد الشلاحي, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, كلية الآداب, جامعة الكويت, المجلد ٤١, العدد٢, ٢٠١٤م.
❖ الفصائل النحوية في اللغة العربية، إن سوب لي، (اطروحة دكتوراه)، إشراف د. نهاد الموسى، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م .
❖ الكتاب، سيبويه(ت١٨٠)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي, ط٣, القاهرة, ١٩٨٨م .
❖ لامية العرب للشنفرى، شرح ودراسة، عبد الحليم حفني, مكتبة الآداب, ط١, القاهرة, ٢٠٠٨م.
❖ لامية العرب أو نشيد الصحراء لشاعر الإزد الشنفرى، محمد بديع شريف, مكتبة الحياة, ط١, بيروت, ١٩٦٤م.
❖ لسان العرب ابن منظور، دار صادر، ط٣, بيروت، ١٤١٤هـ.
❖ المطابقة النحوية في اللغة العربية في ضوء اللسانيات الحديثة، د. تشي تشي هوانج، تقديم د. جعفر عبابنة, الناشر دار أروقة, الأردن , ٢٠١٦م.
❖ المطابقة النحوية في صحيح البخاري، دراسة نحوية دلالية، رندا محمد محمد حمودة،(رسالة ماجستير)، إشراف د. جهاد يوسف العرجا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠١٤م
❖ منهج العكبري في كتابه إعراب لامية العرب للشنفرى مع دراسة المسائل النحوية والصرفية فيه، علي يحيى محمد السرحاني, (رسالة ماجستير) إشراف د. محمد العُمري, جامعة أم القرى, المملكة العربية السعودية.
❖ النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف, ط١٠, مصر, ١٩٤٨م.